كتاب الأسماء والصفات

تأليف
الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المولود سنة ٣٨٤ والمتوفى سنة ٤٥٨ رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الله بن محمد الحاشدي

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

المجلد الثاني

مكتبة السوادي للتوزيع

باب
ما جاء في قوله عز وجل:
﴿إن ربك لبالمرصاد﴾

ما جاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(٩١٢) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يقول يسمع ويرى.

(٩١٣) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يقول إليه المصير.

قلت: قول ابن عباس رضي الله عنهما ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون، وأن مصيرهم إليه.

(٩١٤) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس قاسم بن قاسم السياري

---

(٩١٢) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٩١٣) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٩١٤) إسناده ضعيف:

أبو العباس السياري وإبراهيم بن هلال وعلي بن الحسن بن شقيق تقدموا برقم =

بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق أنا أبو حمزة عن الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن عبد الله: «والفجر قال: قسم، إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى» هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله، وإن صح فإنما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه.

(٩١٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا عبد الخالق ابن الحسن السقطي ثنا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالى إن ربك لبالمرصاد يعني الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفي الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفي الخامسة يسألونهم عن الحج، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم، فمن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يعني ملائكة يرصدون الناس على جسر جهنم في هذه المواطن السبع فيسألونهم عن هذه الخصال السبع.

= (١٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري، غير أنه منقطع كما قال المصنف رحمه الله. فإن سالماً لم يسمع من ابن مسعود، وقول سالم بن أبي الجعد ذكره الذهبي في العلو ص ٩٦ من طريق الأعمش عن سالم ثم قال: «رواه العسال بإسناد صحيح» أهـ.

(٩١٥) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

باب

ما جاء في قول الله عز وجل:

﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩].

(٩١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائي وإبراهيم بن إسماعيل العنبري قالا: ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زر بن حبيش رضي الله عنه قال: قال عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

---

(٩١٦) حديث صحيح:

أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف تقدم برقم (٦٥) وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائي لعله المترجم في سير النبلاء ١٤/١٤٦، ١٤٧ وهو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني روى عن هشام بن عمار وقتيبة وطبقتهما، وإبراهيم بن إسماعيل العنبري هو الإمام القدوة الرباني الحافظ المجود أبو إسحاق الطوسي أحد أئمة الهدى، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٧٧ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٩، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب فهو صدوق من رجال مسلم، والحديث أخرجه البخاري ٨/٦١٠ عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني به .

(٩١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن العوام ثنا الشيباني قال: سألت زر بن حبيش رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فقال أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح» رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

(٩١٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق عن زر بن حبيش رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] قال: «رأى ﷺ جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» ورواه شعبة عن أبي إسحاق الشيباني في قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨] ورواه حفص بن غياث عن الشيباني في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] ورواه زائدة وزهير بن

---

(٩١٧) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وبقية رجاله رجال الشيخين سوى يحيى بن محمد بن يحيى وهو الذهلي الملقب بحيكان وهو ثقة حافظ، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٤) وابن خزيمة في التوحيد ٤٩٧/١ عن أبي الربيع به.

(٩١٨) **حديث صحيح وسنده هنا ضعيف:**

محمد بن موسى بن الفضل تقدم برقم (٢٣) وشيخه أبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردى ضعيف كما فى التقريب لكنه متابع كما سيأتي، وبقية رجاله ثقات معروفون. والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٨/١ عن مسلم بن جنادة عن أبي معاوية به ورواية شعبة التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم وابن خزيمة، ورواية حفص بن غياث عند مسلم أيضاً، ورواية زائدة أخرجها البخاري ٦١٠/٨ وابن خزيمة، ورواية زهير عند ابن خزيمة أيضا.

معاوية في قوله عز وعلا: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً رضي الله عنه عن جميع هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلى رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٩١٩) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «لقد رأى من آية ربه الكبرى قال رأى رفرفًا أخضر سد أفق السماء» رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر، وأخرجه أيضا من حديث الثوري عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر قد ملأ ما بين السموات والأرض».

(٩٢٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

---

(٩١٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وشيخه ابن حمدان تقدما برقم (٤٢٦) ومحمد بن أيوب برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو عمر هو حفص بن عمر الحوضي وسليمان هو الأعمش، والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن أبي عمر حفص بن عمر به و ٦١١/٨ عن قبيصة عن سفيان عن الأعمش.

(٩٢٠) **حديث صحيح:**

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٣) من طريقين عن إسرائيل به، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٣) من طريق أخرى عن أبي إسحاق به.

(٩٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد ابن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامة ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن أشوع عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ قالت رضي الله عنها: «كان جبريل عليه السلام يأتي محمداً ﷺ في صورة الرجل فأتاه هذه المرة قد ملأ ما بين الخافقين» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

(٩٢٢) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله هو الأنصاري عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله ابن أبي الثلج عن الأنصاري.

---

(٩٢١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجاله ثقات معروفون رجال الشيخين وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع.

والحديث أخرجه البخاري ١٣٣/٦ عن محمد بن يوسف ومسلم حديث رقم (١٧٧) عن ابن نمير كلاهما عن أبي أسامة به.

(٩٢٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبوعلي الروذباري تقدم برقم (١٢) وابن بشران والصفار برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات. والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن محمد بن عبد الله ابن إسماعيل بن أبي الثلج الأنصاري به.

(٩٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند ح. وأخبرني أبو النضر الفقيه ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي ثنا ابن علية ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة رضي الله عنها: «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت: وما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفريه قال: وكنت متكئا فجلست وقلت: يا أم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليَّ ألم يقل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فقالت رضي الله عنها: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. قالت أولم تسمع الله جل ذكره يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ثم قالت أو لم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ حتى قرأت إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] قالت: رضي الله عنها: ومن زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله تبارك وتعالى جل ذكره يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] قالت رضي الله عنها: ومن زعم أنه ﷺ يخبر الناس بما يكون في غد فقد

---

(٩٢٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن عبد الله وهو السعدي النيسابوري برقم (٦٨٥) وأبوالنضر الفقيه في الإسناد الثاني برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٧) عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية به .

أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقـول: ﴿لاَ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية.

(٩٢٤) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب بن خالد ويزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله ﷺ هذا، فقال ﷺ: «جبريل رأيته مرتين: رأيته بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين»، الرواية الأولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرؤية الأولى كانت وهو بالأفق الأعلى، ويحتمل أن يكون الأفق المبين عبارة عنه أيضاً ثم كانت الرؤية الأخرى عند سدرة المنتهى. والله أعلم.

(٩٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: «﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: رأى جبريل عليه الصلاة والسلام». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، فاتفقت رواية

---

(٩٢٤) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده برقم (١٤٠٨).

(٩٢٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به .

عبد الله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضي الله عنهم، على أن هذه الايات أنزلت في رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي ﷺ ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقدير قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٨، ٩] على ما تأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما من رؤيته ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها، والدنو منه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه قوله: ﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾: المعنيُّ به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد ﷺ قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر.

وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد ﷺ ساجدا لربه. وقوله في الحديث «رأى رفرفاً» يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفرف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال بل هو ثوب كان لباساً له، فقد روي أنه رآه في حلة رفرف.

قلت: وفي حديث قتادة عن الحسن البصري في قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] قال: عبده جبريل عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبي ﷺ الحجاب.

وهذا يدل على أنه ذهب في تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد ﷺ ، ورأى محمد ﷺ الحجاب. يريد، والله أعلم، ما روي في بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

(٩٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي قالا: أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] قال رآه ﷺ بفؤاده مرتين. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

(٩٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم: ١٦] قال: كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد ﷺ بقلبه، ورأى ربه. وعن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٩] يعني حيث الوتر من القوس، يعني ربه تبارك وتعالى من جبريل عليه السلام.

قلت: فعلى هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال أو أدنى، وإنما يتصور الأدنى من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ يعني بالاجابة ألا تراه قال: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد قال: ﴿ وَنَحْنُ

---

(٩٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو القاسم العلوي ومحمد ين علي بن دحيم تقدما برقم (٣١٦) وإبراهيم بن عبد الله العبسي برقم (٤٧١) وبقية رجال الإسناد ثقات: والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي سعيد الأشج عن وكيع به، ثم أخرجه من طريق أخرى عن الأعمش .

(٩٢٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) .

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ [الواقعة: ٨٥]، وقال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث.

(٩٢٨) ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق الخراساني ثنا يحيى - يعني ابن جعفر بن الزبرقان - أنا علي بن عاصم أنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، والتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذي تدعون دون ركابكم، ثم قال ﷺ: يا عبد الله بن قيس، قلت لبيك يا رسول اللّه، قال: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى. قال ﷺ: لا حول ولا قوة إلا باللّه» ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

(٩٢٩) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره. رواه مسلم عن إسحاق ابن إبراهيم. والطريقة الأولى في معنى الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر. وفي رواية عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على صحتها.

---

(٩٢٨) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق الخراساني برقم (١١٦) ويحيى بن جعفر بن الزبرقان برقم (٢٣) وبقية رجال الإسناد معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٦٤و٧٠و٣٨٢و٣٨٩) وتقدم تخريجه هنالك.

(٩٢٩) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) والبقية معروفون وانظر ما قبله.

(٩٣٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يحدث حديثا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى جاؤوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه - والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته، حتى فرج عن صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانا وحكمه، فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: ومن معك، قال: محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم، قالوا: فمرحبا به وأهلا، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلِّم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال مرحباً بك وأهلاً يا بني، فنعم الابن أنت. فإذا هو

---

(٩٣٠) إسناده حسن:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون سوى شريك بن عبد الله بن أبي نمر فهو حسن الحديث وقد وقعت له أوهام في هذا الحديث خالف فيها غيره في زيادة على عشرة مواضع قد نبه عليها غير واحد من الحفاظ كما في فتح الباري ١٣/٤٨٠ و٤٨٥ وزاد المعاد ٣/٤٢ والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٧٨، ٤٧٩ عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال به بطوله وقد تقدم مختصراً عند المصنف برقم (٤١٤) .

في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك، فقال يا جبريل وما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى: من هذا معك؟ قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم قالوا: فمرحبا به وأهلا، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضي الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إليّ أحد، ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدرة المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال: يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة، قال فإن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا. فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال: يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف

أجسادا وقلوباً وأبصاراً وأسماعًا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال: يا رب إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال: عز وجل: إنيٍّ لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشرة أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك. فرجع إلى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضاً. قال ﷺ: والله قد استحييت من ربي مما أختلف إليه، قال: فاذهب باسم الله. فاستيقظ وهو ﷺ في المسجد الحرام».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، ورواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شيء من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث: «فاستيقظ وهو في المسجد» ومعراج النبي ﷺ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو ﷺ بين النائم واليقظان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضي الله عنه من تلقاء نفسه، لم يعزها إلى رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه، ولا أضافها إلى قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم، وهم أحفظ

وأكبر وأكثر، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على أن قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩] المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: والذي قيل في هذه الآية أقوال:

(أحدها): أنه دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد ﷺ. فتدلى أي فقرب منه. (وقال بعضهم): إن معنى قوله ثم دنا فتدلى على التقديم والتأخير، أي تدلى ودنا، وذلك أن التدلي سبب الدنو.

(٩٣١) أخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء قوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا من محمد ﷺ حتى كان قاب قوسين أو أدنى أي قدر قوسين عربيتين أو أدنى فأوحى يعني جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده إلى عبد الله محمد ما أوحى قال الفراء قوله فتدلى كان المعنى ثم تدلى فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد، قدمت أيهما شئت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والإساءة شيء واحد. وكذلك قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] المعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة، والمعنى واحد.

قال أبو سليمان: وقال بعضهم إنه تدلى يعني جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه النبي ﷺ متدليا كما رآه منتصبا، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى حين أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك

---

(٩٣١) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

بشيء. وقال بعضهم معنى قوله دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام، فتدلى محمد ﷺ ساجداً لربه شكراً على ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته. قال أبو سليمان: ولم يثبت في شيء مما روي عن السلف أن التدلي مضاف إلى الله سبحانه وتعالى جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين. قال أبو سليمان. وفي الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلى الله سبحانه، إنما هو مكان النبي ﷺ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة أخرى في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «فيأتوني - يعني أهل المحشر - يسألوني الشفاعة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه.

(٩٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن محمد بن سختويه ثنا محمد ابن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه. قال البخاري وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى فذكره.

قال أبو سليمان معنى قوله: «فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه» أي في داره التي دورها لأوليائه وهي الجنة، كقوله عز وجل: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ

---

(٩٣٢) هذا قطعة من حديث صحيح:

ورجال الإسناد هنا ثقات سوى علي بن محمد بن سختويه شيخ الحاكم. تقدم برقم (٢٥٥) ولم أقف على ترجمته، والحديث علقه البخاري ٤٢٢/١٣ فقال: وقال حجاج بن منهال فذكره، وقال الحافظ في الفتح ٤٢٩/١٣ «وقوله هنا: وقال حجاج ابن منهال عن همام» كذا وقع عند الجميع إلا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها: حدثنا حجاج، وقد وصله الإسماعيلي من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله» اهـ وذكر إسنادهما في تغليق التعليق ٣٤٩/٥.

وانظر ما تقدم برقم (٤١٧و٦٨٤).

رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وكقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] وكما يقال بيت اللّه، وحرم اللّه، يريدون البيت الذي جعله الله مثابة للناس، والحرم الذي جعله أمنا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح، وإنما ذلك في ترتيب الكلام كقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧] فأضاف الرسول إليهم وإنما هو رسول الله ﷺ أرسله إليهم.

(٩٣٣) قلت: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فمثله نقول فيما، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ‹١٣› عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣، ١٤] قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ‹٩› فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٨ - ١٠] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما قد رآه النبي ﷺ.

---

(٩٣٣) إسناده حسن:
أبو بكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن القاضي تقدم هو وشيخه محمد بن يعقوب برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى محمد بن عمرو بن علقمه فهو حسن الحديث.
والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٠) وابن جرير في تفسيره ٥٢/٢٧ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٠/١.
وابن حبان في صحيحه ٢٥٣/١، ٢٥٤ رقم (٥٧) واللالكائي في السنة ٥١٨/٣ من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٩١/١ والآجري في الشريعة ص ٤٩١ والطبراني في الكبير ٣٦٣/١٠ من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو.

(٩٣٤) وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلي بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال: إن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: «هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من

---

(٩٣٤) إسناده ضعيف ومتنه منكر:

محمد بن أحمد بن الحسن الحيري شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء تقدم برقم (٣٢) ويعلى بن عبيد الطنافسي ثقة من رجال الجماعة، وأحمد بن عبد الجبار شيخ أبي العباس الأصم في الإسناد الثاني هو العطاردي ضعيف وسماعه للسيرة صحيح كما في التقريب، ويونس بن بكير صدوق يخطئ من رجال مسلم كما في التقريب، ومحمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث، وعبد الرحمن بن الحارث قال الحافظ فى التقريب، صدوق له أوهام، وعبد الله بن أبي سلمة هو: الماجشون ثقة لكن لا يدرى هل سمع من ابن عمر أم لا، ورسول ابن عباس الى ابن عمر مجهول، فالأثر لأجل هذا وعنعنة ابن إسحاق ضعيف، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٣٥ وابن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٣٨) والآجري في الشريعة ص ٤٩٥ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٣/١، ٢٤ من طريق محمد بن إسحاق به.

ثم إنه قد أخرجه الآجري فى الشريعة ﷺ ٤٩٤ من طريق محمد بن عباد بن آدم عن بكر ابن سليمان عن محمد بن إسحاق به وفيه تصريح ابن إسحاق بالسماع لكن محمد بن عباد لم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب.

وبكر بن سليمان قال أبو حاتم «مجهول» كما فى كتاب ابنه ٣٨٧/٢ والله أعلم .

الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد » لفظ حديث يعلى، زاد يونس في روايته في صورة رجل شاب.

قلت: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي من وجه آخر ضعيف.

(٩٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: « هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: يا لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء ». إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره.

(٩٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف، قلت:

---

(٩٣٥) إسناده ضعيف:

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحافظ.

وإبراهيم بن الحكم بن أبان هو العدني ضعيف جداً، وأبوه صدوق عابد له أوهام كما في التقريب.

(٩٣٦) إسناده صحيح:

وهو في تاريخ ابن معين برواية العباس بن محمد الدوري ٧٦/٣ رقم (٣٠٥).

وروي عن القنباري عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

(٩٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال قال علي بن المديني: موسى القنباري منكر الحديث وضعيفه*، قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة كما:

(٩٣٨) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا الحسن بن علي بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد بن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي جعداً أمرد

---

(٩٣٧) إسناده صحيح:

الحسن بن محمد بن إسحاق تقدم برقم (١٩) ومحمد بن أحمد بن البراء هو أبو الحسن العبدي ثقة مترجم في تاريخ بغداد ١/٢٨١.

(٩٣٨) رجال إسناده ثقات:

غير أن قتادة مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأبو سعد الماليني وأبو أحمد بن عدي حافظان مشهوران، والحسن بن علي بن عاصم شيخ ابن عدي لم أقف على ترجمته وليس هو الحسن بن علي بن عاصم الواسطي ذاك أرفع طبقة من هذا. والله أعلم. وإبراهيم بن أبي سويد الذارع هو إبراهيم بن الفضل. روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال أبو حاتم: «كان من ثقات المسلمين رضا، وقال ابن معين: يقال إنه كثير التصحيف لايقيمها» كما في الجرح والتعديل ١٢٣/٢ والحسن بن سفيان شيخ ابن عدي في الإسناد الثاني هو النسوي تقدم برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة فهو من رجال مسلم وحده، وهو ثقة إمام، والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ٦٧٧/٢ وأبو بكر بن أبي داود والطبراني في كتاب السنة كما في اللآلئ المصنوعة ٢٩/١ – ٣١ والخطيب في التاريخ كما في اللآلى أيضاً =

عليه حلة خضراء». قال وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن أبي سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الأسود بن عامر فذكره بإسناده إلا أنه قال: «في صورة شاب أمرد جعد» قال وزاد علي بن شهريار: عليه حلة خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر بإسناده أن محمداً ﷺ رأى ربه في صورة شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ قدميه ـ أو قال رجليه ـ في خضرة.

= ١/٣٠ وابن الجوزي في العلل ١/٢٢، ٢٣ من طرق عن حماد بن سلمة به وفيه عندهم جميعا عنعنة قتادة. وقال ابن عدي: ثنا ابن شهريار ثنا أبو بكر المروذي: قلت لأحمد بن حنبل: تقولون إنه لم يرو هذا الحديث إلا شاذان؟ فقال: ثنا عفان ثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة، قلت: يقولون لم يسمع قتادة من عكرمة فغضب وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة ستة أحاديث» أهـ قال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود «روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد وعفان وعبد الصمد بن حسان عن حماد، ورواه الحكم بن أبان عن زيرك وهو غريب، وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد ين سلمه. وليس بمخصوص به فينكر عليه» أهـ وقال الطبراني في كتاب السنة كما في اللآلئ ١/٢٩، ٣٠ سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم بن أبي سويد لاينكره إلا معتزلي» أهـ وقال أبو بكر بن أبي داود بعد أن ساقه من طرق عن حماد: «فهذا من أنكر ما أتى به حماد ابن سلمة وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت» أهـ وقال السيوطي: «وهذا الحديث إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فقد سئل عنه أستاذنا كمال الدين بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصورة» أهـ.

قلت: وهذا تأويل وفي النفس من صحة هذا الحديث شيء، وإثبات الإمام أحمد لسماع قتادة من عكرمة إثبات لسماعه منه في الجملة لا في هذا الحديث بخصوصه – وإن كان ظاهر كلام أحمد رحمه الله أنه يرى صحة الحديث – وقتادة مدلس ولم يصرح بسماعه لهذا الحديث من عكرمة في شيء من المراجع التي وقفت عليها، ثم إن رواية عبد الصمد بن كيسان التي ذكرها الإمام أحمد ليس فيها لفظ «جعداً أمرد .... =

(٩٣٩) أخبرناه أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالأسود بن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبي سويد الذارع عن حماد، وروي من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ـ وكان من المتعصبين ـ إلى ما:

(٩٤٠) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي نا ابن حماد ثنا محمد ابن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال كان حماد بن

= الخ» فقد أخرجها في مسنده ١/٢٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/١٨٨ من طريق عبد الصمد عن حماد به بلفظ: «رأيت ربي عز وجل» ولم يزد على هذا وأخرجه أيضاً هو ١/٢٨٥ وابن أبي عاصم ١/١٩١، ١٩٢ من طريق أسود بن عامر عن حماد كذلك غير أن عند ابن أبي عاصم زيادة: «ثم ذكر كلاماً»، وأخرجه الآجرى في الشريعة ص ٤٩٤ عن أبي بكر بن أبي داود عن الحسن بن يحيى بن كثير العنبري عن أبيه عن حماد به باللفظ المختصر أيضا. والحسن بن يحيى بن كثير قال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: «لاشيء ضعيف الدماغ» كما في تهذيب التهذيب، وانظر التعليق التالي.

(٩٤٠) ابن حماد شيخ ابن عدي هو محمد بن أحمد بن حماد الدولاي صاحب الكنى. وقد قال الحافظ الذهبي في الميزان بعد ذكره هذه الحكاية: « قلت: ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتهم نسأل الله السلامة» أهـ وقال الشيخ المعلمي رحمه الله فى التنكيل ١/٢٤٣، ٢٤٤ معلقاً على هذه الحكاية: « الدولاي حافظ حنفي له ترجمة في لسان الميزان ٥/٤١ وهو بريء من هذه الحكاية إن شاء الله إلا في قبوله لها من ابن الثلجي وروايتها عنه . كان ابن الثلجي من أتباع بشر المريسي جهمياً داعية عدواً للسنة وأهلها، قال مرة: «عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة، وأوصى أن لا يعطى من وصيته إلا من يقول: القرآن مخلوق، ولم أر من وثقه بل اتهموه وكذبوه، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك » وذكر ما رواه عن حبان بن هلال – وحبان ثقة – عن حماد بن سلمة عن أبي =

سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاها إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث. قال أبو أحمد: أبو عبد الله الثلجي كذاب وكان يضع الحديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة.

قلت: وقد حمل غيره من أهل النظر في هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء

= المهزم عن أبي هريرة مرفوعا: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» وكذبه أيضاً الساجي والأزدي وموسى بن القاسم الأشيب، فأما ما نسب إليه من التوسع في الفقه وإظهار التعبد فلا يدفع ماتقدم، وحكايته هذه يلوح عليها الكذب. إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ولد أبوه سنه (١٣٥) فمتى ترى ولد إبراهيم؟ ومولد ابن الثلجي كما ذكر عن نفسه سنة (١٨١) فمتى تراه سمع من إبراهيم؟ وفي ترجمة قيس بن الربيع من التهذيب شيء من رواية ابن المديني عن إبراهيم عن أبيه، وهذا يشعر بأنه عاش بعد أبيه، وأبوه مات سنة (١٩٨) فإذا كان إبراهيم مات سنة (٢٠٠) فمتى تراه ولد؟.

وقد قال الخليلي: «مات وهو شاب لا يعرف له إلا أحاديث دون العشرة. يروي عنه الهاشمي جعفر بن عبد الواحد أحاديث أنكروها على الهاشمي وهو من الضعفاء»، وحماد بن سلمة توفي سنة (١٦٧) ومقتضى ما تقدم أن يكون إبراهيم حينئذ إما صبياً صغيراً وإمّا لم يولد فمتى صحب حماد بن سلمة حتى عرف حديثه وعرف أنه لم يكن يروي تلك الأحاديث حتى خرج إلى «عبادان» وكيف عرف هذا الأمر العظيم ولم يعرفه أبوه وكبار الأئمة من أقران حماد وأصحابه؟! وكلهم أبلغوا في الثناء على حماد كما يأتي، ولا داعي إلى الحمل على إبراهيم لأنه لم يوثقه أحد. =

وطاووس ومحمد بن سيرين. وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به في الصحاح.

(٩٤١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال سمعت إبراهيم بن سعد يقول: أشهد - أكثر علمي عليّ أبي - أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد: إياك يا برد أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس؟.

= وذكر ابن حبان له في الثقات لا يجدي لأنه لم يثبت عنه أحاديث كثيرة يعرف باعتبارها أثقة هو أم لا، ولا إلى أن يقال: لعل إبراهيم سمع ذلك من بعض الهلكى، بل الحمل على الثلجي كما ذكر الذهبي، وكذلك ما ذكره عن عباد بن صهيب مع أن عباداً متروك وقال عبدان: «لم يكذبه الناس وإنما لقنه صهيب بن محمد بن صهيب أحاديث في آخر الأمر» فعلى هذا فعباد هو المبتلي بابن أخيه يدخل عليه في حديثه، وفي الميزان أحاديث من مناكيره» أهـ.

ثم ذكر الشيخ المعلمي رحمه الله أن الكوثري قال: «إن حماد بن سلمة روى أحاديث طامات وأشار إلى أن أشدها حديث رؤية الله في صورة شاب» أهـ قال المعلمي: والجواب أن لهذا الحديث طرقاً معروفة في بعضها ما يشعر بأنها رؤيا منام وفي بعضها ما يصرح بذلك فإن كان كذلك اندفع الاستنكار رأساً، وإلا فلأهل العلم في تلك الأحاديث كلام معروف وفي اللآلئ المصنوعة أن محقق الحنفية ابن الهمام سئل عن الحديث فأجاب بأن ذلك حجاب الصورة، وبقية الأحاديث إذا كانت من رواية حماد عن ثابت أو حميد أو مما حدث به من أصوله فهي كما قال الله تبارك وتعالى: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» أهـ ثم ذكر رحمه الله طرفاً من ثناء الأئمة على حماد بن سلمة.

(٩٤١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو بن السماك وحنبل بن إسحاق برقم (٧٩٦) والكذب المنسوب إلى عكرمة هنا حمله العلماء على أنه بمعنى الخطأ فأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً كما قال ابن حبان في ترجمة برد مولى سعيد بن المسيب من كتاب الثقات ٦/١١٤. =

قلت وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال من غير أن عـزاه إلـى النبي ﷺ. وقـد روينا عـن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر» وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال غشيها فراش من ذهب وذكر أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل على هذه الصفة. ثم قد حمله بعض أهل النظر على أنه رآه في المنام واستدل عليه بحديث أم الطفيلي رضي الله عنهما، وذلك فيما :

(٩٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث الأنصاري عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله ﷺ: «يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على

= وقد صنف جماعة من الأئمة المتقدمين كتباً في الذب عن عكرمة رحمه الله منهم ابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن مندة وأبو حاتم بن حبان وابن عبد البر وغيرهم ولخص ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح.

وقال في التقريب: «ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعه» أهـ، وحديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف بعد هذا تقدم برقم (٩٢٠) وسنده صحيح.

(٩٤٢) إسناده ضعيف جداً:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسحاق بن الحسن الحربي برقم (١٤١) وأحمد بن عيسى المصري قال الحافظ في التقريب: «صدوق تكلم في بعض سماعاته - قال الخطيب - بلا حجة» وهو من رجال الشيخين، وعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث ثقتان مشهوران، وسعيد بن أبي هلال ثقة من رجال الجماعة، ومروان بن =

فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب» وقوله موفر يعني ذا وفرة أي شعرة، وقوله في خضر، أي في ثياب خضر، وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهماً يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

* * *

= عثمان هو الأنصاري الزرقي . قال أبو حاتم ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب. وقال الحافظ ابن حجر: «روايته عن عمارة عن أم الطفيل في الرؤية. وهو متن منكر، قال أبو بكر بن الحداد الفقيه: سمعت النسائي يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل» أهـ ، وعمارة بن عامر ويقال ابن عمير قال الذهبي في الميزان: «عن أم الطفيل بحديث الرؤية لا يعرف ذكره البخاري في الضعفاء» أهـ قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤٥/٥ فقال: « عمارة بن عامر يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال رأيت ربي – حديثاً منكراً لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لئلا يغتر الناظر فيه فيحتج به» أهـ. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٣/٢٥ من طريق يحيى بن بكير ويحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح المصري ثلاثتهم عن ابن وهب به، وأخرجه الخطيب في التاريخ ٣١١/١٣ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل ١٤/١ ، ١٥ من طريق نعيم بن حماد عن ابن وهب به، وذكر الخطيب عن يحيى بن معين أنه قال: ما كان ينبغي لنعيم بن حماد أن يحدث بمثل هذا الحديث حديث أم الطفيل في الرؤية، قال السيوطي في اللآلئ ٣٠/١ وهذا يشعر بأنه إنما عاب عليه تحديثه به بين عامة الناس لأن عقولهم لاتحتمل مثل هذا لا أنه اتهمه بوضعه» أهـ قلت: وكيف يتهم نعيم بن حماد الإمام الجليل بذلك، وقد رواه جماعة من الثقات عن ابن وهب فقد حدث به ابن وهب يقيناً فالحمل فيه على مروان بن عثمان أو من فوقه . والله أعلم. وقال ابن الجوزي في العلل ١٥/١ : «وذكر أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال أخبرني محمد بن علي حدثني مهنى قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني . قال: «هذا حديث منكر» وقال: لا يعرف هذا رجل مجهول – يعني مروان بن عثمان – قال: ولايعرف أيضاً عن عمارة بن عامر»ا هـ .